Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولغة الكتابة تدفع الى لغة الكلام عبارات شريفة وكلمات منتقاة لاغناء عن استعمالها فى محيط الحياة(٩) ٠

وهذه التفرقة بين مجال استخدام كل من اللغتين ربما فسرت لنا لماذا كان حوار الملهاة أسبق تناولا عن الفصحى وأسرع الى العامية من حوار المأساة ، كما كان من قبل أسبق تنازلا عن الشعر وأسرع الى النثر وذلك لأن الملهاه أقرب الى الحياة والواقعية ٠

لهذا يرى البعض ان هذه الازدواجية ظاهرة طبيعية فى كل لغات العالم ويعبر عن هؤلاء كمال يوسف الحاج استاذ الفلسفة بالجامعة اللبنانية حين يقول :

فى كل لغة بشرية لسان عامى ، ولسان فصيح ٠ ازدواجية اللغة هى ذاتها امتداد لازدواجية الفكر وهى العقل والحس ، فالعامية تعبر عن لغة الحس المفككة المفاصل والفصحى تعبر عن لغة العقل المرتبطة المفاصل(١٠)

والشعوب البدائية هى وحدها التى لاتعانى من ازدواج اللغة لأن المسافة بين الحس والعقل تضيق لديها ٠ فالشعوب الخالية من أداب عالية ، ومن نظريات الهيه ، هى وحدها لغة لا ازدواجية فيها ٠ أما الأمم المتحضرة فهى لاتكتب كما تحكى ولا تحكى كما تكتب(١١) ٠

كما يؤيد الاستاذ العقاد هذا الرأى فيقول :

ونحسب ان الزمن كله سينقضى دون ان يجتمع الناس على لهجة واحدة فى اللغة الواحدة ٠ يكتب بها العالم والفيلسوف والأديب ، ويتكلم بها البائع والشارى والمتحدث والسامر فى البيوت والاسواق ٠ وشأن اللغة فى هذا كشأن كل حالة تعرض للبيئة الاجتماعية ٠ فهناك تفرقة دائمة بين الحالات التى يحتفل فيها المرء بكسائه ومسكنه وطعامه ، وبين الحالات التى يترسل فيها على غير كلفه ٠٠٠ لابد من لغة للعلم والأدب ، ولغة للسوق والمعيشة اليومية فى كل لسان(١٢) ٠

ولكن آخرين يخشون ان تؤدى ازدواجية اللغة الى ازدواجية نفسية، كما عبر عن ذلك الاستاذ فؤاد افرام البستانى ، عندما أعلن فى أسبوع أدباء العرب عام ١٩٥٤ ان هذه الازدواجية ٠

قد تؤدى الى ازدواجية نفسية فى النشىء أولا ثم سائر الجمهور ٠ ازدواجية بين حياتنا الواقعية الصميمة والحياة الخيالية المستمدة من